

اسم البرنامج: من واشنطن.

عنوان الحلقة: التذاعيات المحتملة لاستمرار الاستقطاب السياسي بفرنزويلا.

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا.

ضيوف الحلقة:

- وليام إزارا/مستشار للرئيس السابق هوغو شافيز.
- ليوبولدو لوبز/رئيس تحالف الإدارة الشعبية المعارض.
- ديفد سمايلدي/باحث متخصص في شؤون فنزويلا.
- تيريزا ألبانزا/لائحة الاتحاد الديمقراطي المعارضة.

تاريخ الحلقة: ٢٢/١٠/٢٠١٣.

المحاور:

- شافيز نصير الفقراء
- تركة اليمين الثقيلة
- دوامة تبادل الاتهامات بين المعارضة وأنصار مادورو
- شافيز ومشاركة الشعب في صنع القرار
- سجالات الفنزويليين حول أوضاعهم الداخلية
- اليسار في أميركا اللاتينية
- علاقات فنزويلا مع الولايات المتحدة

**عبد الرحيم فقرا:** مشاهدنا في كل مكان أهلا بكم جميعاً في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن، حلقة هذا الأسبوع تأتيكم من ساحة ألتاميرا في كراكاس عاصمة فنزويلا، اسم فنزويلا ارتبط بطبيعة الحال باسم رئيسها الراحل هوغو شافيز ولكن أيضاً باسم المعارضة الشرسة التي ووجه بها شافيز وحكمه من قبل خصومه السياسيين، حيثما وقفت في سفح الجبل أو في قمته تُطالعك حقيقة الواقع في فنزويلا وعاصمتها كراكاس

ولكن للحقيقة عند الفنزويليين كما عند غيرهم وجهين: وجه الرضا على تركة الرئيس الراحل هوغو شافيز والتعلق به ووجه السخط والغضب عليها، فكيف تبدو في أعين الغرباء على فنزويلا ممن خبروا تعقيداتها، البروفيسور الأميركي جون سمايلدي أحد هؤلاء، سمايلدي يدرس علم الاجتماع في جامعة جورجيا الأميركية ويتخصص في شؤون فنزويلا حيث أقام لمدة عشر سنوات.

**ديفيد سمايلدي:** كل من يأتي إلى فنزويلا يعتقد بأن شعب فنزويلا شعب عظيم وودود، المشكلة أن في هذا البلد أنه بلد نفطي وللجميع فيه مصالح كبيرة ورهانات عالية، إن العديد من مجتمعات أميركا اللاتينية كمجتمعات أخرى في العالم يمكن أن نطلق عليها صفة المجتمعات الثنائية بمعنى أن فيها فوارق هائلة بين الأغنياء والفقراء، إن بعض مناطق البلاد على علاقة مع حركة رأس المال والسياسة، ويعيش هؤلاء كما يعيش أهل البلدان الصناعية المتقدمة وهناك قطاع كبير آخر في المجتمع فقير مهمل يفتقر إلى التعليم والمنافع وفوائد المواطنة، ويأتي رئيس مثل شافيز ويجعل من هؤلاء المحرومين من أولوياته.

**عبد الرحيم فقرا:** في قمة الجبل المطل على العاصمة كراكاس يرقد رفات شافيز الذي أذاق السرطان نفسه الموت في مارس/ آذار عام ٢٠١٣ وبرغم أن شافيز أو الكوماندنتي كما يعرف محلياً كان قد وصل إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع عام ١٩٩٨ إيداناً بما يوصف بعهد الاشتراكية البوليفارية إلا أنه كان قبل لك قد جرب طريق انقلاب عسكري بآء بالفشل دون أن يمنعه ذلك من اقتفاء خطى بطل الاستقلال في أميركا في اللاتينية سيمون بوليفار، ابن العائلة المتواضعة إذن سما إلى العلا السياسي خلال حياته ثم إلى قمة الجبل في مماته حيث يرقد جثمانه في هذا الضريح الذي يحتمي بحمي أحياء يسكنها الفقراء والمستضعفون ممن ناصره خلال حياته ويدافعون عنه وعن تركته منذ مماته.

**أحد المواطنين الفنزويليين:** يمثل هذا الموقع بداية الكفاح في هذا المكان في الرابع من فبراير عندما قام قائدنا من هنا بقيادة المعركة بداية للمستقبل بداية لوطن جديد وهنا كانت بداية مثله العليا تتشكل وتتركز وكفاحنا وقلوبنا وتصميمنا بدأ من هنا من معسكر الجبال.

**عبد الرحيم فقرا:** لا شيء يتهدد ذاكرة عظماء التاريخ أكثر من التاريخ نفسه خاصة عندما يستخدم قسراً أو طواعية لتأليههم، في هذا المتحف المحاذي للحدّ الرئيس الراحل يقف الزوار من أنصاره إجلالاً لذاكرته التي تغذيها صوراً له وهو طفل فقير أو ضابط كبير أو زعيم قومي مع زعماء آخرين من بني جلدته السياسية والأيدولوجية في أميركا

اللاتينية، شافيز يمثل أيضاً انعكاساً لتجذر الديانة المسيحية وقيمها الاجتماعية في وعي الفنزويليين سواء من خصومه الذين يقولون أنه قاد السفينة السياسية والاقتصادية لبلاده إلى الضياع أو ممن يشعرون أنه أمطرهم حريةً وسيادةً وكرامةً وعدالةً اجتماعية قبل أن يجرفه طوفان السرطان.

**مواطنة فنزويلية:** نشكر الله أن لدينا رئيسنا الذي على الأقل في نظري لم يمت ولن يموت وسيكون دوماً معنا ومع الأسف أن هذا كان مصيره ولكنه ترك لنا طرقاً كثيرة مفتوحة وكما قال أحد الرفاق علينا أن نؤيد مادورو للاستمرار في نفس الطريق، وهو التراث الذي خلفه لنا الرئيس شافيز.

**عبد الرحيم فقرا:** قدمت حياة هذه الأسرة الفنزويلية بسيطة ومتواضعة بمعايير أسر أخرى من الطبقة الثرية أو حتى المتوسطة ولكنها أسرة مشبعة بحب شافيز كما تقول، لأن سياسته حمتها من سهام القذح التي تلقاها الفقراء الفنزويليون في السابق عندما كانوا يوصفون احتقاراً بالحفاة في انتهاك صارخ لتعاليم السيد المسيح كما يقول العديد من الفنزويليين الذين يشبهون حب شافيز لهم بحب السيد المسيح للفقراء، على سقوف هذا المستشفى الكوبي المطل على خضرة منطقة الكاريبي الشهيرة كشاهد على التعاون الوثيق بين فنزويلا وكوبا في مختلف المجالات، قابلت الجزيرة كل من ماريا وانغرد.

ماريا/ناشطة في أحد أحياء كراكاس: نحن أشخاص من بيئة متواضعة نعيش هنا في هذه المنطقة الشعبية في بلدنا فنزويلا، ولدنا هنا ونشأنا هنا ونفخر بوطننا أنه وطن جميل وثوري، يقوده هوغو شافيز واليوم يقوده نيكولاس مادورو، أقول أنه من خلال حملة بيوت فنزويلا فإن الدولة تعطينا المساكن، مساكن تحفظ كرامة الفقراء من أمثالنا، ممن كانوا يعانون من مشاكل عديدة، وبهذه الحملة تقدم الحكومة لنا المسكن ولا ندفع مقابل ذلك.

### شافيز نصير الفقراء

**عبد الرحيم فقرا:** كل الأديان توصي بالاعتناء في الفقراء، إنما قد يجادل أنه عندما تتدخل الدولة لتساعد الفقراء وهناك غير الفقراء في المجتمع تصبح عندنا مشكلة، هل نتفقون مع وجهة النظر هذه؟

انغرد/ناشطة في أحد أحياء كراكاس الفقيرة: منذ البدء كانوا يقولون إننا نحن الفقراء أقل من تصلهم المساعدات ولكننا اليوم نتمتع بامتيازات منحتنا إياها العملية الثورية، لا أقول

أنها منحنتنا أدوات بل وسائل من أجل التفوق ضمن العملية نفسها ونتحمل نحن الكثير من الأعباء في هذه العملية الثورية، إننا نشترك من خلال تلك البرامج في قضايا الإسكان والتعليم والرياضة والتوعية، لقد وجدنا إننا من أجل أن نستمر في الحصول على هذه الامتيازات علينا استخدام التوعية، وهي القوة الرئيسية في يد السلطة الشعبية لأننا قبل حدوث ذلك كانت حقوقنا منتهكة، لكن مع حصولنا على المعرفة، تعلمنا الدفاع عن أنفسنا وأن نراقب ونعمل بشكل جماعي وبمسؤولية من أجل الحفاظ على المنافع التي قدمتها لنا الثورة.

ماريا: أعتقد أن كلمة فقير لم تعد موجودة اختفت من مفرداتنا، لم تعد موجودة، كانت في الماضي في عهد الجمهورية الرابعة وقد انتهى ذلك، نحن نؤمن بديانتنا الديانة المسيحية نحن نؤمن بالله بسيد المسيح وقد تحدث المسيح كثيراً عن الفقراء وكان يعطيهم الأولوية دوماً ونحن نؤمن أن في هذه البلاد جاء مسيح، مسيحٌ ثانٍ وهو الكوماندانتي شافيز، لقد كان حبه واعتناؤه بالفقراء فريداً وستبقى ذكراه حية في نفوسنا وقد أعطى الأولوية للفقراء دوماً ولم يكن يستثنى الآخرين فقد كان الكوماندانتي يريدهم معه أيضاً ويريد الطبقة الوسطى معه ويريد الفقراء وقد أعطى اهتماماً أكثر للفقراء لأنه لم تكن في أيدينا أية موارد أو وسائل لم يكن لدينا ما يوفر لنا التعليم ولا فرص العمل ولا أية خدمات، لذا أعطانا الأولوية وأعتقد أنه يجب أن تكون هناك أولويات وليس للفقراء لأن هذه الكلمة لم تعد موجودة أولويات لأصحاب الدخل المتدني والقليل.

**عبد الرحيم فقرا:** كل شيء تقريبا في فنزويلا تغمره السياسة والأيدولوجية وليس التاريخ ولا الجغرافيا بالاستثناء، في هذا الحي المعروف بولائه لشافيز وتركته يتباهى السكان بأنه كان معقلاً من معاقل الثورة الفنزويلية التي يقولون أن شافيز قد ورث عباءتها من سيمون بوليفار بطل استقلال أميركا اللاتينية عن التاج الإسباني فيما مضى من قرون، كما يتباهون بأن حيهيم يمثل رداءً يحتمي به ضريح شافيز في مماته من أي هجوم قد يحاول شنه عليه من يصفونهم بأعداء الثورة سواء من الداخل أو من الخارج، هنا التقت الجزيرة العقيد وليام إزارا أحد المخلصين لشافيز وتركته السياسية والأيدولوجية في وجه أولئك الأعداء كما يقول، وقد رفض إزارا أن يجري اللقاء على الطرف الآخر من كراكاس الذي يعتبره معقلاً للرجعية الموالية للرأسمالية الأميركية كما يقول، كذلك دعونا ضيوفاً من تلك الجهة إلى هذا الحي، فرفضوا المجيء إليه كمعقلٍ لما وصفوه بأنصار السياسات الشافيزتية اليسارية التي رهنت سيادة الشعب الفنزويلي بمصالح الامبريالية الكوبية الفاشلة كما يقولون، كيف ينظر الجنرال إزارا إذن إلى

اليسار في بلاده؟

**وليام إزارا:** اليسار في فنزويلا موجود منذ سنوات عديدة وقد اشتد عوده عندما وصل هوغو شافيز إلى الحكم، إن وجهة الأفكار البوليفارية هي المزيد من الراديكالية، وأعني بذلك الحفاظ على المبادئ التي أرساها اليسار الفنزويلي التي تعبر عنها الاشتراكية البوليفارية، والحفاظ عليها بالامتداد والثورية، وإن الاشتراكية البوليفارية هي أطروحة نظرية في طور البناء، وهناك حركات شبيهة بها في جميع الحركات الاجتماعية والتنظيمات المجتمعية ضمن أميركا اللاتينية.

**عبد الرحيم فقرا:** هناك بطبيعة الحال قبل وصول هوغو شافيز إلى السلطة هناك من يقول أن اليمين في فنزويلا وفي مناطق أخرى في أميركا اللاتينية كان قد فشل في حل المشاكل التي تعرفها أميركا اللاتينية والتي تعرفها كانت تعرفها فنزويلا، إنما بعد وصول الرئيس الراحل شافيز إلى السلطة لا تزال هناك مشاكل في فنزويلا ولا تزال هناك انقسامات، هل هذا فشل من قِبَل الفكر اليساري كما شخصها هوغو شافيز أم أنه فشل لأن هناك تركة لليمين في السابق قبل وصول شافيز إلى السلطة؟

### تركة اليمين الثقيلة

**وليام إزارا:** نعم هو مبدئياً نريد الإشارة إلى أن الاشتراكية ما زالت في طور البناء ولم تتماسك بعد بقوة، مازال الكفاح قائماً ضد القطاعات المعارضة والمعادية هناك مقاومة فعالة قادرة على الاستمرار وأن تجعل من الاشتراكية قابلة للديمومة هذا هو كفاحنا وقد ورثنا ثقافة الكفاح هذه لكن ما زلنا ضمن التشكيلات العامة لنموذج الرأسمالي، إن المثال الاشتراكي يريد تحديد تحول المجتمع إلى مثال اشتراكي أهلي نابع من البلد نفسه، هذه المواجهة هذا الكفاح هما اللذان أتيا بالعداء، ما نشهده الآن على مستويات مختلفة من عدم الاستقرار هو بمثابة رد قطاعات اليمين في النموذج الرأسمالي المعارض للنموذج الاشتراكي إلا أن النموذج الاشتراكي نابع من روحانية البشر مختلف جذريا عن ذلك النموذج الرأسمالي الذي يقوم على السوق وعلى قوانينها..

**عبد الرحيم فقرا:** هنالك بطبيعة الحال بالنسبة للفنزويليين خاصة من أنصار الرئيس الراحل هوغو شافيز طبعا الدولة توفر لهم السكن توفر التعليم توفر الرعاية الصحية مجانا إلى غير ذلك هل كان سيتأتى ذلك تشافيسمو في فنزويلا لو لم يكن لفنزويلا ثروة نظمية وبالتالي الفضل قد يقال يعود ليس إلى تشافيسمو وإلى الاشتراكية بل إلى الثروة

النفطية في هذا البلد؟

**وليام إزارا:** أرجو أن تعيرني انتباهك علينا استيعاب مفهوم الاشتراكية، الاشتراكية التي يتم بناؤها في فنزويلا تعتمد بالدرجة الأساس على روحانية الفرد، إن تلبية الاحتياجات أمر ضروري لكننا نذهب إلى ما هو أبعد إلى تحرير الفرد والمجموعة والبحث عن تغيير البناء الاجتماعي لا باستبدال النموذج الرأسمالي بنموذج اشتراكي..

**عبد الرحيم فقرا:** والمعارضة يقولون نحن كذلك فنزويليون والثروة النفطية تستخدم لحل مشاكل نصف المجتمع أو أكثر من النصف اللي هم الفقراء في الوقت الذي يتعين على الدولة أن تحل مشاكل كل المواطنين بصرف النظر عما إذا كانوا فقراء من الطبقة الوسطى أو من طبقة أخرى.

**وليام إزارا:** لا أشاركك الرأي لقد انتفعت شرائح المجتمع المختلفة كما لم تنتفع من قبل وكذلك القطاع الشعبي وما جرى تسميته بالحملات التي استطاعت تلبية الاحتياجات المادية الأساسية، وفي الوقت نفسه فإن القطاعات المنتجة وقطاعات الطبقة الوسطى انتفعت من العملية البوليفارية، وأتاحت لنا بعد أربعة عشرة عاما أن نستمر في البحث عن النموذج الجديد وعن طريقة الحياة الجديدة هذه التي دوما تأتي بتوقعات جديدة تختلف عن مواقف مجموعات المعارضة، موقفنا هذا يعني أسلوب حياة جديد له آثاره الهامة على جميع الحركات السياسية والاجتماعية في أميركا اللاتينية والعالم أيضا، ودعني هنا أذكر بأن حركة المستأين الغاضبين مثل حركة احتلوا وول ستريت مثلا داخل الولايات المتحدة وأوروبا كلها حركات تبحث عن دعواتها وشعاراتها، وهي تقوم بطرحها شبيهة بأطروحات الاشتراكية البوليفارية وقد تشكل مرجعا لحركات مثل المستأين والغاضبين وحركات احتلوا..

**عبد الرحيم فقرا:** من خطاب إلى خطاب مضاد ومن جغرافيا اجتماعية واقتصادية إلى أخرى مضادة عبرت حافلة الجزيرة عائدة إلى وسط كراكاس، من هذه العمارة الشاهقة ساهم ليوبولدو لوبز في حملة المرشح إنريكي كابرليس للفوز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في شهر إبريل نيسان عام ٢٠١٣ والتي فاز بها في النهاية نيكولاس مادورو بعد أن كان قد زكاه شافيز قبل انهزامه النهائي في معركته ضد داء السرطان، ليوبولدو لوبز شكرا على استضافتنا في مكتبك بداية أريد أن أبدأ من هذا الملصق خلفك العنف والاضطهاد السياسي في زمن نيكولاس مادورو ما دلالة هذا الكلام؟

**ليوبولدو لوبز:** أشكركم جزيل الشكر، جرت في فنزويلا في الرابع عشر من نيسان انتخابات مشكوك فيها وفي نتائجها كما تعلمون، ومنذ ذلك الوقت فإن تصرفات الحكومة الإستراتيجية كانت العنف والتعذيب والكذب، لقد اعتقلت الحكومة أكثر من ٢٠٠ معتقل بين الخامس عشر والسادس عشر من هذا الشهر، هناك شهادات بحوادث تعذيب وخرق لحقوق الإنسان، إنهم يتبعون سياسة ممنهجة يتهمون فيها المعارضة بالقتل وخرق حقوق الإنسان، ولكن الحقيقة هي العكس تماما وكل هذا عملنا على توثيقه لبرهنة صحة ما نقوله، لدينا شهادات وتسجيلات فيديو وصور تثبت ما جرى من خرق لحقوق الإنسان.

### دوامة تبادل الاتهامات بين المعارضة وأنصار مادورو

**عبد الرحيم فقرا:** أنتم كمعارضة تتهمون مادورو وأنصار مادورو بممارسة العنف ضدكم، مادورو وأنصار مادورو يتهمون المعارضة بممارسة العنف ضدهم من قبل المعارضة أين يترك ذلك فنزويلا كبلد ما هو المخرج من هذه الدوامة في تصوركم أنتم كمعارضة؟

**ليوبولدو لوبز:** أعتقد أن هذا سؤال هام لكن لسوء الحظ ليس لدينا في فنزويلا نظام قضائي وليس لدينا مؤسسات قضائية عادلة تعمل وتتوسط بين الأطراف المختلفة أعلم أن الحكومة تتهمننا بممارسة العنف لكننا بالطبع متأكدون من أن الحكومة تمارس العنف وتدعمه.

**عبد الرحيم فقرا:** الآن بالنسبة للتوجه العام لفنزويلا كبلد منذ تولي الرئيس الراحل هوغو شافيز السلطة ما هو أهم مشكل يطرحه التوجه الذي أخذته فنزويلا خلال هذه الفترة بالنسبة لكم أنتم كمعارضة؟

**ليوبولدو لوبز:** هناك مراحل مختلفة ما هي مشكلتنا منذ الانقلاب العسكري؟ يمكنني القول أن مشكلة فنزويلا اليوم هي أننا ندفع ثمن نتائج أفكار ومقترحات اقتصادية سيئة، إن الحكومة قادرة على الاستيراد لأننا دولة ذات اقتصاد نفطي لكنها قررت أن تدمر قدرتنا الإنتاجية الوطنية، واليوم في فنزويلا نعيش فشلاً وجموداً وإحباطاً وهو وضع غير طبيعي، اقتصادنا يعتمد على النفط وسعر البرميل اليوم مئة دولار ولا نجد في السوق ورق التواليت ولا سكر ولا قهوة ولا لحوم ولا دجاج، الحقيقة أن هناك سوء إدارة للاقتصاد والشعب الفنزويلي يعاني من تبعه ذلك.

**عبد الرحيم فقرا:** أنت الآن تحدثت عن الفنزويليين قاطبةً، لكن هناك قطاعات من الفنزويليين الذين يقولون أن حكم شافيز قد أفادهم كثيراً، أفادهم في السكن، أفادهم في الصحة، أفادهم في العديد من جوانب الحياة.

**ليوبولدو لوبز:** أعترف بأن هناك إيجابيات، و لكننا لم نستغل جميع الفرص التي منحت لفنزويلا، وسأعطيك بعض الأرقام، عندما وصلت شافيز إلى الرئاسة عام ١٩٩٨، كان سعر برميل النفط عشر دولارات، في السنوات السبع الأخيرة من حكم شافيز وصل سعر البرميل إلى أكثر من مئة دولار، لقد تضاعف سعر برميل النفط أكثر من عشرة أضعاف، و لم يظهر أي أثر من ذلك على البنية التحتية ولا على الفقراء ولا على فرص العمل أو على الإسكان.

### شافيز ومشاركة الشعب في صنع القرار

**عبد الرحيم فقرا:** العديد من الفنزويليين يقولون أنه قبل وصول شافيز إلى السلطة كان الفقر في فنزويلا على نطاق واسع، كان الفقر مدقعا وكانت هناك طبقات ضيقة تستفيد من السلطة سواء السلطة السياسية أو السلطة المالية، مع شافيز يقولون تغير ذلك الوضع أصبح الشعب يشارك أكثر في صنع القرار، جاءت مسألة القضاء على الأمية إلى غير ذلك.

**ليوبولدو لوبز:** أشكرك على هذا السؤال، لأنه جزء من الانطباع الذي خلقتة الحكومة، أي كيف ارتأت الحكومة أن تقدم نفسها لبقية العالم، الحكومة تقول أن ذلك بين القديم والجديد، بين الفقراء والأغنياء، لكن الواقع مختلف جداً، لو أخذنا نتيجة الانتخابات الأخيرة على أنها كانت مناصفة فلو كانت كذلك، فهل يعني ذلك أن هذا نسبة الأغنياء إلى الفقراء؟ لا، إن ٧٠ في المئة من الفنزويليين فقراء أو من الطبقة الوسطى الدنيا، فمن الخطأ القول أنها مشكلة فقير و غني، أو قديم و حديث، لقد دخلت إلى السياسة بعد انتخاب شافيز رئيساً، وأنا مع المرشح الرئاسي أنريكي كابريليس، ولسنا جزءاً من السياسات القديمة في فنزويلا، نحن نمثل توجهاً جديداً، نمثل أفكار المستقبل وليس أفكار الماضي، عندما كانت الأحزاب القديمة تحكم البلاد كان أمثالي تحت سن العشرين، لذا نحن لسنا جزءاً من الماضي ولدينا تساؤلاتنا حول ما حدث في الماضي ولكننا نفضل الحديث حول المستقبل، أن الحكومة الحالية وحكومة شافيز الأخيرة و بالتأكيد حكومة مادورو، هي حكومة أقلية ونحن نطلق عليهم اسم ذوي العلاقات، شعب فنزويلا سيخبرك ما هي الحقيقة، القلة هم الذين يملكون كل شيء، انه هوس السرقة.



**عبد الرحيم فقرا:** تقول إنكم تمثلون المستقبل، لنفرض فرضاً أنكم أخذتم السلطة غداً، كيف ستختلف إدارتكم ل فنزويلا عن الإدارة الحالية؟ هل ستعود فنزويلا إلى زمن الليبرالية الجديدة في مجال الاقتصاد في أميركا اللاتينية مثلاً؟

**ليوبولدو لوبز:** كلا، لدينا مقترحات تختلف كثيراً عن الماضي وعن الحاضر أيضاً، فمن مقترحاتنا على سبيل المثال برامج لتقوية الاقتصاد، أي برنامج وطني للاقتصاد يختلف كثيراً عن أفكار الواقعية الجديدة، إذا اتخذنا مسار الواقعية الجديدة في طرح قضايا من وأين، فستكون هذه كأنها حكومة الواقعية الجديدة، أننا نستورد كل شيء، نستورد ما نأكل وما نلبس وما نستخدم، إن هذه الحكومة أخذت البلاد إلى اقتصادٍ متخم بالاستيراد، نحن لا ننتج شيئاً وهذه هي الأزمة التي نعيشها.

**عبد الرحيم فقرا:** استراحة قصيرة الآن، عندما نعود من الاستراحة سنتناول محورين اثنين، المحور الأول تركة هوغو شافيز، وعلاقات فنزويلا مع بقية بلدان أميركا اللاتينية، والمحور الثاني تركة هوغو شافيز ومستقبل العلاقات بين أميركا اللاتينية والجار الجبار إلى الشمال الولايات المتحدة.

### [فاصل إعلاني]

**عبد الرحيم فقرا:** في الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنطن تأتيكم هذا الأسبوع من ساحة ألتاميرا في كراكاس عاصمة فنزويلا، في هذا الجزء من الحلقة سنتناول تركة هوغو شافيز وتأثيراتها على علاقات فنزويلا مع بقية بلدان أميركا اللاتينية من جهة وعلى علاقات أميركا اللاتينية مع الولايات المتحدة من جهة أخرى. هذا الموقع القريب من القصر الرئاسي في العاصمة كراكاس يمثل مسرحاً سياسياً صاخباً، يشهد على أن السجال السياسي جزء من الحياة اليومية لملايين الفنزويليين، كما يشهد على أن الروح الثورية التي نفخها شافيز خلال حياته في قطاعات كبيرة من المجتمع الفنزويلي لا تزال حية حتى بعد مماته، لكن هذا سيف ذو حدين لينكولاس مادورو خلف شافيز، فعباءة الكوماندنتي توفر لمادورو على الأقل حتى الآن رداءً إيديولوجياً لدى تلك القطاعات.

**مواطنة فنزويلية:** أعتقد لا، أنا متأكدة من أن مادورو سيستمر على نهج الرئيس السابق والبرنامج الوطني الذي خلفه، لن يكون الوضع كما كانت عليه الأمور في الماضي لأن مادورو ليس شافيز، مادورو سيواصل العمل بكل المشاريع التي خلفها قائدنا: الثورة،

وتأييد جماهير البسطاء.

**عبد الرحيم فقرا:** ولكن عباءة شافيز ترفع السقف عالياً أيضاً فقد كان شخصيةً كاريزمية لدى أنصاره وخصومه على حد سواء.

**مواطن فنزويلي:** لن يكون ذلك سهلاً، أنه ليس سهلاً، أولاً لأنه مبتدأً سياسياً، لقد شغل مناصب سياسية في الماضي انه ليس كشافيز، شافيز زعيمٌ لديه جاذبية جماهيرية ومادورو ليس كذلك، كان شافيز قريباً من الناس ولكن الأمر ليس كذلك مع مادورو.

**عبد الرحيم فقرا:** البرنامج الوطني هو أيضاً سلاح يضرب بحدين، فإذا كان يوفر الرعاية الصحية، والسكن، والتعليم، وغيرها من الخدمات المجانية التي تمولها عائدات النفط الفنزويلي فإنه يمثل مشكلة كبيرة لدى قطاعات أخرى من الشعب ترى فيه منبعاً للفساد، وإضعافاً لروح العمل من أجل خلق اقتصاد حقيقي في البلاد، وبين هذا وذاك يسود الاستقطاب حسب البروفيسور ديفد سمايلدي.

**ديفد سمايلدي:** كلا الجانبين يستثنيان بعضهما البعض في الخطاب السياسي ولا يعترف أي منهما بشرعية الآخر، هذا الاستقطاب مشكلة كبيرة لكن السلطة و المال و المؤسسات في يد طرفٍ واحد، جميع المؤسسات في يد شافيز بما فيها القوات المسلحة، وبالتالي فلا مجال لحدوث حربٍ أهلية أو أي نزاعٍ اجتماعي من أي نوع على المدى القريب أو المتوسط، هناك مشكلة حقيقية في المصالحة السياسية، لكن في فترة رئاسة شافيز الثانية أخذ شافيز بمبادئ ومفاهيم لينينية لم تركز على المؤسسات والشفافية و المحاسبة والاستدامة وتم اعتبار هذه الأمور مفاهيم برجوازية وقد أدى ذلك إلى صعوبة تحويل المنجزات إلى مؤسسات والحفاظ عليها.

### سجلات الفنزويليين حول أوضاعهم الداخلية

**عبد الرحيم فقرا:** التحليق في أفق العلاقات بين فنزويلا وبقية بلدان أميركا اللاتينية والولايات المتحدة واستكشاف التحديات يشكل جزءاً لا يتجزأ من سجلات الفنزويليين حول أوضاعهم الداخلية وحول مستقبل بلادهم وبينما يظل التوتر بين كراكاس و واشنطن سيد الموقف حتى في ظل مصالح نفطية مشتركة بينهما تتعرض علاقات فنزويلا لكثير من التمحيص ليس بسبب النجاح الاقتصادي الذي حققته دول أخرى في المنطقة كالبرازيل حتى عهد قريب، بل كذلك بسبب ما يوصف بالتحالفات الإيديولوجية بين كراكاس و برازيليا، رئيسة تحالف المعارضة الفنزويلية تيريزا ألبانز تقول إنه لا

مجال للمقارنة بين نظام الحكم في فنزويلا ونظيره في البرازيل، كما تجادل بأنه لا مجال للتفكير في مستقبل زاهر لبلادها دون إقامة علاقات طبيعية كما تقول على كل الأصعدة مع مختلف الدول بما فيها الولايات المتحدة.

**تيريزا ألبانز:** ما نؤمله هو أن تكون علاقات فنزويلا على الصعيد الدولي قائمة على علاقات مع بلدان ودول وليس مع أشخاص، ما نؤمله هو أن تكون جميع تلك الدول صديقة لنا لأننا جميعاً في نفس القارة أو حتى في قارات أخرى، نأمل أن يبقوا أصدقاءنا وليس أصدقاء شخص.

**عبد الرحيم فقرا:** هل لديكم أنتم كمعارضة للنظام الاشتراكي ولحكم شافيز في فنزويلا هل لديكم أي مخاوف أنه بعد رحيله ستهمش فنزويلا على صعيد أميركا اللاتينية؟

**تيريزا ألبانز:** لا أعتقد ذلك، أعتقد أن فنزويلا لديها موارد اقتصادية هامة يمكن أن نستعيد بها ما كان لدينا من مستويات في السابق، نأمل أن تكون علاقاتنا مع دول مع دول السوق الاقتصادية المشتركة لدول أميركا الجنوبية ومع دول مصدرة للبترول وجميع تلك الاتفاقات والمعاهدات موجودة، نأمل أن تكون قائمة بناءً على قواعد مؤسسية وأن لا نحاول استعادة أو تقليد أفكار وأحلام الرئيس الفنزويلي السابق.

**عبد الرحيم فقرا:** الآن بالنسبة لليسار في أميركا اللاتينية هناك ألوان متفاوتة من اليسار، اليسار في فنزويلا كما عرفته فنزويلا أيام شافيز ليس هو اليسار أو الميولات اليسارية لدى الأرجنتين، ليس هو الميولات اليسارية لدى البرازيل، كيف تنظرون أنتم كمعارضة لشافيز ولحكم شافيز، لمستقبل اليسار في أميركا اللاتينية؟

**تيريزا ألبانز:** أعتقد أن استخدام تصنيفات مثل اليسار واليمين لم يعد صالحاً، وأعتقد أن تعريف حكومة الرئيس السابق على أنها يسارية هو أمر سخيف، سخيف لأنها كانت بشكل من الأشكال أكثر الأنظمة رأسمالية باستغلالها لمصادر الثروة في البلاد، من أجل تقديم الهدايا وليس من أجل التطور، من أجل محاباة وشراء دعم الدول الأخرى وليس التعاون معها من خلال علاقات حقيقية مبنية على الاحترام والعقلانية والمساواة، لذا أكره استخدام تصنيفات مثل يسار ويمين ووسط.

### اليسار في أميركا اللاتينية

**عبد الرحيم فقرا:** إنما بالنسبة لليسار في مناطق أخرى في أميركا اللاتينية في البرازيل

يسمونه اليسار شئنا أم أبيناء، في الأرجنتين يسمون ما عندهم باليسار شئنا أم أبيناء، في دول أخرى في أميركا اللاتينية الوضع هو كذلك، وبالتالي أميركا اللاتينية يُعرف عنها أنها تشعر بنوع من الافتخار أن لديها ميولات سياسية وأيديولوجية تختلف عن الميولات السياسية والأيديولوجية والاقتصادية للولايات المتحدة.

**تيريزا ألبانز:** إن الفكرة القائلة أن الولايات المتحدة تريد بسط نفوذها على منطقتنا وأن تخلق إمبراطورية ليس إلا كذبة، إنها خطأ، عذرٌ تطرحه هذه الحكومة التي تُعتبر يسارية ولكنها في الحقيقة فاشية مثل حكومة الرئيس السابق، كانت حكومة فاشية لكن دعني هنا أتحدث عن موضوع آخر متعلق بسؤالك: إن حكومة البرازيل في عهدي الرئيس السابق والرئيسة الحالية دالما روسيف لا يمكن وصفها بأنها يسارية، إن القطاع الخاص في البرازيل هو الذي يقوم بعملية التنمية في البلد، هذا بلدٌ يتطلع إلى إقامة علاقة مع فنزويلا حتى تُتيح فنزويلا للشركات البرازيلية ورجال الأعمال البرازيليين وكبار المقاولين البرازيليين القدوم إلى فنزويلا ليستبدلوا شركاتنا والعمل الذي يقوم به مهندسون هنا، معظم ما في هذه المدينة قد تم بنائه بموارد فنزويلية، أما ما قام به الرئيس السابق ونظامه فقد باعوا كل شيء للشركات البرازيلية ولشركات أرجنتينية أيضاً، لذا من السهل من وجهة نظر الرئيس البرازيلي لولا أو الرئيس الحالي دالما روسيف القول إنهم يساريون لكنهم ليسوا يساريين إن لديهم قطاعاً خاصاً قوياً جداً. في الحقيقة إن القطاع الخاص هو المحرك الرئيسي للاقتصاد، أما هنا في هذا البلد فإن الوضع معاكس تماماً، كل شيء في يد الدولة وهذا سبب حالة الخراب التي نعيشها الآن.

**عبد الرحيم فقرا:** إذن يختلف الفنزويليون حول مصدر الأسباب وراء المشكلات التي تعرفها فنزويلا وحول ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين كاراكاس وواشنطن.

**ديفيد سمايلدي:** الولايات المتحدة فقدت نفوذها في المنطقة وهناك عاملان في ذلك، في الخمسة عشرة عاماً الماضية كان تركيز الولايات المتحدة مُصبأً أكثر عليه على الشرق الأوسط ومشاكل العراق وليبيا وأفغانستان ولم تعط إدارة بوش أي اهتمام أميركا اللاتينية، وقد تطور اقتصاد الصين تطوراً هائلاً في تلك الفترة وازداد نفوذ الصين في المنطقة عما كان من قبل، ويُمكن القول أن فنزويلا فقدت بعضاً من نفوذها في المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية، ورغم أنها هي التي بدأت تلك الحملة في المنطقة لكنني أعتقد أن لولا في البرازيل وكوشنر في الأرجنتين يُعتبران في نظر الكثيرين نموذجاً يسارياً أكثر نجاحاً.

**عبد الرحيم فقرا:** وبصرف النظر عن المشكلات التي تقول هذه الأخيرة أنها ترغبها على التركيز على الأوضاع داخل الولايات المتحدة إلا أن العديد من الفنزويليين من أنصار شافيز يعتقدون أن واشنطن قد تتدخل عسكرياً في بلادهم، فما رأي وليام إزارا في ذلك؟

**وليام إزارا:** علينا أن نعي أولاً أن للأطراف المختلفة في أميركا اللاتينية علاقات بالولايات المتحدة التي هي المركز المسيطر، وعندما تقطع فنزويلا تلك العلاقات يحاول المركز بكل ما لدى الإمبراطورية من وسائل إعادة فنزويلا إلى وضعها السابق كتابع، وحيث أن ذلك لم يتحقق منذ وصول البوليفارية إلى الحكم بانتصار شافيز عام ١٩٩٨ منذ ذلك الحين تحاول أميركا الحيلولة دون تقدم طريقة الحياة الجديدة هذه التي تختلف عن طريقة حياتهم التي يطرحونها ويوصوا باتباعها ويحاولوا فرضها على أميركا اللاتينية لدرجة أن أميركا تريد القضاء على الثورة البوليفارية في فنزويلا، وهذه الفكرة ما زالت قائمة في أميركا. إن القيادة الإستراتيجية الأميركية للجنوب هي قيادة القوات الأميركية التي تسيطر على أميركا اللاتينية، لديها خطط لاحتلال فنزويلا، لكن في هذه اللحظة فإن التدخل لن يكون بالقوة المسلحة، لن يكون تدخلاً مباشراً، هناك ما يسمى بالحرب متدنية الحدة، وهي الجيل الرابع من الحروب وتمثل بؤرة الرأي العام التي تدير الشركات العابرة للقارات، هذا جزء من الحرب، جزء من الهجوم الساعي لأن تكون فنزويلا في عزلة مما يثير حالة من عدم الاستقرار في وجه حكومتها لكي تعود إلى تبعية الولايات المتحدة.

**عبد الرحيم فقرا:** بناءً عليه هل التقارب الأيديولوجي بين فنزويلا كما قادها الرئيس السابق شافيز وبعض الدول الأخرى في أميركا اللاتينية، بوليفيا مثلاً الأكوادور الأرجنتين البرازيل، هل يوفر ذلك تحصيناً لفنزويلا بأي شكل من الأشكال من التدخلات الأميركية سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها.

**وليام إزارا:** الفاشية والفاشية الجديدة نتاج تدخلات المركز المسيطر عن طريق مجموعات مختلفة من القطاعات المعادية للعملية الثورية، نواب المعارضة يجوبون مناطق مختلفة من العالم، يتحدثون بسوء عن حكومة فنزويلا هذا جزء من التدخل، وإن التدخل في شؤوننا أمر واقع، لن يكون هناك تدخل عسكري مباشر كما حصل في ليبيا وبلدان أخرى، هنا سيستخدمون الحرب المتدنية الحدة بناءً على خطة عام ٢٠٢٠ والقيادة العسكرية الجديدة التي تستخدم التقنيات الشاملة وتحاول تعطيل عمل أنظمتنا

التقنية في فنزويلا، كل ذلك تدخل أمر واقع فعلاً، لن يكون بالسلاح إنه الجيل الرابع من الحروب المتدنية الحدة.

### علاقات فنزويلا مع الولايات المتحدة

**عبد الرحيم فقرا:** إنما ماذا يعني هذا التقارب الأيديولوجي بين فنزويلا وبوليفيا، إكوادور، الأرجنتين، البرازيل ماذا يعني بالنسبة لعلاقات فنزويلا مع الولايات المتحدة؟

**وليام إزارا:** ستحاول أميركا أولاً الحيلولة دون قيام علاقات تحالف مع تلك البلدان، هذا عمل عسكري دبلوماسي تقوم به القيادة العسكرية الأميركية الجنوبية وأظهرت ذلك وتقوم بهذا العمل وزارة الخارجية والدفاع أيضاً، إن القيادة الجنوبية ليست قوة عسكرية فقط، إنها الدبلوماسية العسكرية أيضاً في عصر باراك أوباما الاستخباراتي، عمل الخارجية الأميركية الآن هو البحث عن وسائل تعزيز تربطها مع تلك الدول التي لها تحالفات مع فنزويلا، وبالنموذج الاقتصادي يحاولون الحيلولة دون امتداد الإيديولوجية الثورية الفنزويلية للقرن الحادي والعشرين وذلك بالتخريب وتوجيه الضربات والعمل السري، وإن المخابرات الأميركية تعمل هنا كما تعمل أيضاً مخابرات القيادة الجنوبية.

**عبد الرحيم فقرا:** إنما هذه الضغوط التي تتعرض لها تحالفات فنزويلا مع دول أخرى في أميركا اللاتينية كالأرجنتين والبرازيل وغيرها من الدول، هل مصدر هذه الضغوط هو باراك أوباما والولايات المتحدة كما تقول أنت أم مصدرها أنه في حقيقة الوضع اليسار في أميركا اللاتينية في ألوان متعددة، اليسار في فنزويلا ليس هو اليسار في البرازيل مثلاً؟

**وليام إزارا:** علينا أن نكون دقيقين، هذه ليست سياسة باراك أوباما، باراك أوباما يمثل سياسة المركز المسيطر وهي سياسة بوش نفسها في خططها العسكرية وسيطرة الإمبراطورية، إن باراك أوباما ليس سوى وسيلة من وسائل سياسات السيطرة العالمية، تأتي فنزويلا هنا كعامل من عوامل القطع مع تلك العلاقة، لذلك يرون أن عليهم عزلها وحصارها، هناك عامل مشترك ما بين اليسار في أميركا اللاتينية وهو الكفاح ضد الإمبريالية الأميركية، هذا العامل وحده بغض النظر عن الفوارق الإقليمية وخصائصها يشكل العامود الفقري الذي يجعل هذه البلدان متحالفة ضمنه وظهور فاشية جديدة في فنزويلا يلحق الضرر بها، كل ذلك يجعل قوى اليسار في أميركا اللاتينية تتجمع وتتحالف، وقد أظهر مرشح المعارضة في فنزويلا في نيسان الماضي فاشيته ولم

يعترف بالحكومة، وكان يسعى للتنفيس عما في نفسه من ثورة غضب، وأدى ذلك كله إلى ثمانية وأربعين ساعة من العنف، لقد ظهرت الفاشية هنا وهي اليمين أي المعارضة. بدلاً من عزل فنزويلا فقد عزز اليسار في أميركا اللاتينية تضامنه وأظهر استعداداه للحضور إلى فنزويلا للدفاع عن العملية الثورية، وهكذا تزداد وحدة اليسار رسوخاً.

**عبد الرحيم فقرا:** انتهت هذه الحلقة من برنامج من واشنطن أنتكم هذا الأسبوع من ساحة في ألتاميرا في كراكاس عاصمة فنزويلا، نلتقيكم في حلقة أخرى في موضوع آخر ربما من موقع آخر، حتى ذلك الحين لكم تحيات طاقم البرنامج من ساحات ألتاميرا في كراكاس، يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدينا الإلكتروني وفيس بوك وتويتر إلى اللقاء.